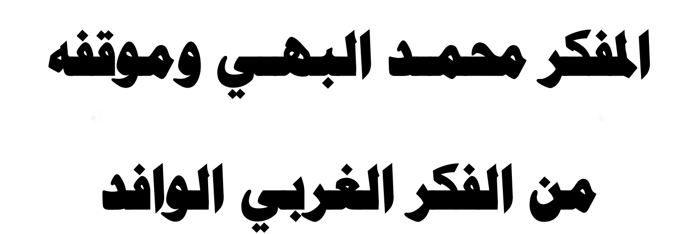
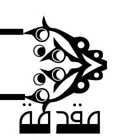


المفكر محمد البهـي وموقفه
من الفكر الغربي الوافد

قصي خضير عبود

كلية العلوم الإسلامية الجامعة العراقية

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ..الذي لم ترهبه جحافل الشرك ولا صناديد الطواغيت .. من ان يبلغ رسالة ربه , فجاهد في الله حق جهاده.. ونصح للامة .. وتركها على المحجة البيضاء : وارض اللهم عن اله وصحابته .. ومن استن بسنته واهتدى بهديه الى يوم الدين ..وبعد: فقد شهدت الكثير من البلدان العربية والإسلامية منذ سنوات حالة غير مسبوقة من التوتر, ومن التحريض المذهبي بين المسلمين, حتى تحول هذا التحريض الى عمليات قتل وتهجير استندت الى مبررات عقائدية وفقهية لتكفير الاخر, ومن هنا جاءت الوقفة الجادة من العلماء والمفكرين منهم الأستاذ الدكتور محمد البهي, احد اهم المفكرين في الفكر العربي المعاصر, فقد وقف ضد الكثير من المذاهب الهدامة والفكر الغربي الوافد, من خلال الكثير من المؤلفات التي تبين تهافت الفكر المادي التاريخي لبلاد الغرب, كما ركز البهي على الحلول الإسلامية بوصفها الأنسب والأقرب الى علاج مشكلاتنا الراهنة , هاجم المذاهب الغربية , رائيا اليها على انها ليست مذاهب فكر ومنطق تستهدف حماية الإنسان من التلبس والخداع , انما هي دعوة الى التلبس والخداع والغفلة , لذلك اهتم البهي اهتماما خاصا بنقد الفكر المادي المسيطر على فكر الغرب من مختلف أشكاله وصوره.اسال الله تعالى التوفيق والسداد, انه نعم المولى ونعم النصير, والحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه اجمعين.

مدخل تمهيدي التعريف بمصطلحات البحث

أولا: مفهوم المفكر لغة واصطلاحا

أ. **المفكر لغة:** يُقال مُفكَر وأفكارٌ ومُفكر, اسم فاعل , ومُفكر : اي رجل فكر وعلم يعمل عقله ليصل الى حقائق الأمور[١] .ويقال تفكر تفكرا فهو متفكر, والمفعول مفكر: تفكر في الامر: افتكر وتفكر الشخص تدبر واعتبر واتعظ[٢] , والمفكر: ذو التفكير العميق من الأدباء او الفلاسفة او نحوهم[٣]

المفكر في الاصطلاح: كل الناس يفكرون ,ولكن هناك فرقا كبيرا بين من ينصرف في تفكيره الى حل المشكلات اليومية التي تواجهه في حياته وعمله, وبين الصفوة من الناس الذين يحاولون توفير أسس لقراءة الماضي والاستفادة منه , فالمفكر يتبوأ منزلة ثقافية وعقلية هي فوق منزلة المثقف ودون منزلة الفيلسوف , وهذا التصنيف لا يقوم على أساس التفوق الذهني او على اساس النفع للناس او على اساس الأهمية في المجتمع ,وانما يقوم على اساس مقدار التجريد, والتنظير, والتعالي عن الواقع لدى هذه الفئات الثلاث , فالفيلسوف ابعد غورا في التجريد وفي ابداع المفاهيم , واشد اشتغالا بالقضايا الكبرى من المفكر , والمفكر ابعد غورا من هذه الامور ويختلف بها عن المثقف, فكل مفكر مثقف وليس كل مثقف مفكر[٤]فالمفكر هو من يبحث عن الحقيقة ويناصرها ويحترمها ويحاول ابرازها, فهو الذي يمتلك حب للمعرفة والوله الشديد بمعرفة كل ما هو جديد , وبصياغة المفاهيم والرؤى الكلية , فهو نسيج وحده في المجال الذي يتحرك فيه , فهو مجال رحب للغاية , كما انه يبلغ مرتبة عالية من الشعور بالمسؤولية والاستقلالية في التفكير , فالمفكر هو من يبذل جهدا متواصلا في بناء عقلية متحررة من كثير من القيود التي يواجهها في حياته[٥] فالمفكر يعشق العبور في كل الاتجاهات, ويأبى الحشر في الزوايا الضيقة, ولهذا فانه لا يعبر الجزئي الى الكلي فحسب, ولكنه يعبر الكلي الى الجزئي أيضا ما المفكر المسلم فهو مسلم اولا ومفكر ثانيا , وهذا يشكل فرقا كبيرا بينه وبين المفكر العلماني او اللاديني, والذي لا يملك من العقائد والثوابت المعصومة ما يتجاوز ما هو متوفر من المناهج العقلية والفكرية لدى البشر[٦] وكما من الضروري دائما ان لا تصطدم اجتهادات المفكر المسلم وأطروحاته بالإجماع والنصوص الثابتة والصريحة في دلالتها , اما المسكوت عنه والمختلف فيه , فمجال النظر فيه واسع[٧] قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[٨]

ثانيا: التعرف على المفكر محمد البهي واهم مؤلفاته

ولد الاستاذ محمد البهي رحمه الله في يوم الخميس الثالث من شهر اغسطس سنة ١٩٠٥ في قرية (اسمانية) بمحافظة البحيرة في مصر , واتم حفظ القران الكريم في سن العاشرة في (كتّاب القرية) , ثم اتم تجويده في دسوق في سن الحادية عشر .وفي عام ١٩١٧التحق بمعهد دسوق الديني حيث مكث فيه ثلاثة اعوام , وقع بعدها اضراب عام احتجاجا على احتلال الانجليز لمصر ,حيث استمر عامين لم يجر فيهما امتحان ولا دراسة , وعندما وزع طلاب المعاهد توزيعا اقليميا اصبح اقليم البحيرة تابعا لمعهد الاسكندرية , وقد مكث في معهد الاسكندرية بقية الدراسة الابتدائي والثانوي , ثم انتقل الى الازهر الشريف ليتابع الدراسة فيه في السنة التالية, ثم تقدم الى قسم التخصص في البلاغة والادب واتم الدراسة فيه ثلاث سنوات وحصل على ترتيب الثاني في مدرسة التخصص سنة ١٩٣١وكان عمره خمسة وعشرين عاما[٩]وكان البحث الذي قدمه للحصول على هذه الدرجة تحت عنوان (اثر الفكر الاغريقي في الادب العربي نثرا نظما) [١٠]وفي جمادي



الاولى سنة ١٩٣١ سافر الى المانيا لدراسة الفلسفة مبعوثا من مجلس مديرية البحيرة , احياء ذكرى الشيخ محمد عبده فحصل على دبلوم عال في اللغة الالمانية عام ١٩٣٤, كما حصل على الدكتوراه في الفلسفة والدراسات الاسلامية بتقدير (ممتاز), من جامعة هامبورج عام ١٩٣٦, وحملت اطروحته للدكتوراه عنوان (الشيخ محمد عبده والتربية القومية في مصر)وعند عودته اشتغل في تدريس الفلسفة بمصر فير كلية اصول الدين , ثم انتقل عام ١٩٥٠ الى كلية اللغة العربية استاذا ورئيسا لقسم الفلسفة , وفي عام ١٩٦٢عين وزيرا للاوقاف وشؤون الازهر , وفي مارس ١٩٦٤عين مديرا لجامعة الازهر فاستقال وعين استاذا للفلسفة الاسلامية بكلية الاداب جامعة القاهرة , وعندما بلغ الستين من عمره ترك التدريس وتفرغ للكتابة والتأليف الى ان وافته المنية في سبتمبر ١٩٨٢ وعمره سبعة وسبعون عاما[١١]اما اهم مؤلفات المفكر محمد البهي فله انتاج علمي غزير ومتنوع , ومعظم هذا الانتاج الفه خلال العشرين عاما الاخيرة من حياته بعد ان ترك التدريس والمناصب العامة وتفرغ للتأليف وقد بلغ عدد مؤلفاته من الكتب ٢٣ كتابا , فضلا عن عدد من الرسائل الصغيرة التي بلغت ٢٢ رسالة, وقد قام بتفسير (٢٣) سورة من سور القران الكريم , ومن اهم مؤلفاته في الفلسفة الاسلامية كتاب (الجانب الالهي من التفكير الاسلامي) اما الكتاب الذي كان سبب شهرته في العالمين العربي والاسلامي فهو كتاب (الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي) ١٩٥٧[١٢]

اما اهم مؤلفاته:

- الدين والدولة في توجه القران الكريم
- الفكر الاسلامي المعاصر .. مشكلات الحكم والتوجيه
- الفكر الاسلامي المعاصر.. مشكلات الاسرة والتكافل
- الاسلام ونظم الحكم المعاصر
- طبقية المجتمع الأوروبي وانعكاس اثارها على المجتمع الاسلامي المعاصر
- الجانب الالهي من التفكير الاسلامي
- منهج القران في تطور المجتمع
- تهافت الفكر المادي التاريخي .. بين النظرية والتطبيق
- المجتمع الحضاري وتحدياته من توجيه القران الكريم
- الاسلام في حياة المسلم
- غيوم تحجب الاسلام
- الاسلام في الواقع الأيديولوجي المعاصر
- الاسلام ومواجهة المذاهب الهدامة
- التفرقة العنصرية في الاسلام
- الاسلام في حل مشاكل المجتمعات الاسلامية المعاصرة
- الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي
- الاخاء الديني ومجمع الاديان وموقف الاسلام
- الدين والحضارة الانسانية
- منهج القران في تطوير المجتمع
- خمس رسائل الى الشباب
- رأي الدين بين مسائل السائل والمجيب
- نحو القران الكريم
- من مفاهيم القران في العقيدة والسلوك
- الدين والحضارة الإنسانية
- في التفسير الموضوعي للقران الكريم : الانسان والمجتمع تفسير السور المكية في القران الكريم : المائدة, الانعام, الاعراف, الصافات.
- الدين والدولة في توجيه القران الكريم

- الفكر الاسلامي في تطوره
- نظام التأمين بين هدى الاسلام وضرورات المجتمع المعاصر(١٣)

ثالثا: تحديد مفهوم الفكر الغربي الوافد

تعتبر حركة التغريب في العالم الإسلامي اخطر ما يواجه الفكروالثقافة الإسلامية وذلك بفرض الانماط الغربية على طابع الحياة الاسلامية ليسهل هضمها والتحكم في مصيرها وفق خطط ومناهج خطط لها اصحابها من قبل لمحاصرة الإسلام والتغريب في اللغة : مصطلح وافد على اللسان العربي , من هنا كان لتأصيل لهذا المفهوم في دلالته عسير , فقد ورد في القاموس المحيط من مادة غرب :(الاغراب اتيان الغريب والاتيان بالغريب , والملء , وكثرة المال, وحسن الحال, والامعان في البلاد كالتغريب(١٤)تعريفه اصطلاحا: لا شك ان التغريب ارتبط بالاستعمار, وذلك لانه نشأ في محيط الغزو العسكري لبلاد المسلمين, وقد تحدث الدكتور محمد محمد حسين عن هذه العلاقة في اطار تعريفه بحركة التغريب فقال: (التغريب هو فرض الدول الغربية الغازية لغاتها , وثقافتها في بلاد التي احتلها, وتقديم انموذج لانماط فكرية واجتماعية واحدة , ليعيش في قلب المشاهدة والتقليد(١٥)اما موقف البهي من من الفكر الغربي الوافد , فيرى بان مؤامرة التغريب للعالم الاسلامي ضمن مخططات وآليات الاستعمار الغربي , فقد كان البهي في طليعة المفكرين الذين الفوا الكتب في الرد على الاستعمار الغربي , ويحذر من الافكار الهدامة التي عصفت بالامة الاسلامية , فقد كان في طليعة المفكرين الذين وقفوا لصد الفكر الغربي والاستشراقي الوافد على الامة الاسلامية , فقد شجع اللغة العربية لغة القران الكريم , كما درس مخططات الاستعمار وموقفهم من الاسلام, والف كتب من اجل بناء النظام الاسلامي وتكامله, وربط بين الدين وتطور الحضارة الاسلامية في مواجهة الفكر الغربي(١٦)

المبحث الأول التعرف على فكر الاستاذ محمد البهي

يعد محمد البهي احد اهم المفكرين في الفكر العربي المعاصر من الذين تصدوا للفكر للفكر الغربي الوافد, دون الوقوع في براثن الانغلاق الفكري, فقد ركز على الحلول الاسلامية بوصفها الانسب والاقرب الى علاج مشكلاتنا الراهنة, وهاجم المذاهب الغربية رائيا اليها على انها ليست مذاهب فكر ومنطق تستهدف حماية الانسان من التلبيس والخداع , انما هي بالاحرى دعوة الى التلبس الى العالمية ,والعالمية ماهي الا دعوة لمفارقة المسلمين نظامهم القيمي الذي هو بمثابة الاطار الذي يحفظ وحدة الامة الاسلامية.

المطلب الاول : مضمون الرسالة الاسلامية

ان الاسلام هو رسالة الله عز وجل للبشرية, وهو نظام للحياة, قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(١٧) ﴾وهو رسالة الله للعرب والعجم , سواء كانوا وقت ارسال الرسول محمد ﷺ , ام جاءوا بعده الى يوم الدين, هو رسالة الله لتوجيه الانسان , فيجب ان يكون متفقا مع خصائص طبيعته , يعترف بانها طبيعة انسان , ويعمل على ان تبقى طبيعة انسان, فالانسان في الاسلام بشر, ويبلغ بالاسلام اعلى درجة البشرية, لذلك كان الاسلام نظاما لحياة الانسان الذي لا يستطيع ان يبلغ مبلغ الالوهية و قال تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (١٨) ويرى الاستاذ البهي إن الاسلام يتدخل بالتوجيه في حياة الانسان الخاصة والعامة ينهاه عن هذا ويأمره بذاك, يتدخل في امر عبادته لربه, وفي معاملته لغيره(١٩)كما تحث الرسالة الاسلامية الالهية على العمل العقلي فهي تشمل التفكير الاسلامي في الله عز وجل, سواء في تحديد ذاته تعالى وصفاته , او في شرح علاقته تعالى بالكون وبالاخص الانسان , فيجب على كل مفكر مسلم غيور على دينه عليه استخدام العقل في حدود ما ورد به الاسلام (٢٠) والعدل في سياسة الاسلام هو الامر الذي لا تحيز فيه بحال مبدأ ضروري لوقاية الفرد والامة , من اضرار الاعتداء والجرائم , والقران يطلب تحقيقه مهما كانت الظروف والعواملالتي قد تؤثر في الميل به او في عدم مباشرته , فيخاطب المؤمن بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ﴾(٢١)فالميل بالعدل بسبب الغضب او عاطفة القرابة يجب ان يبتعد تماما من دائرة الظلم, وان يقوم بالقسط والعدل , وصمام الامان في ابعاده هو في تذكر الله تعالى واستحضار جلاله في القوامة على الناس والحكم بالعدل بهم (٢٢)

المطلب الثاني : في نقد مقولة (تناقض العلم والدين)

يرى البهي ان مفهوم العلم لا يعني مطلق المعرفة , وانما يعني المعرفة التي يتم الحصول عليها عن طريق الملاحظة والتجربة, بينما الدين هو مجموعة المعارف الغنية التي لا تخضع للبحث التجريبي الحسي , لذلك يرى دعاة هذه المقولة المشبوهة والهدامة انه لا يمكن الوثوق بما يتم التوصل اليه عبر كل علم لا يخضع للملاحظة والتجربة , وهكذا يتم اعلان الخصومة بين العلم والدين على حساب الدين بدعوى انه

عودة الى الاساطير والخرافات التي كان يقوم عليها الكهانات, ومن ثم تتم المطالبة بابعاد الدين عن جوانب الحياة الانسانية حفاظا على حسن توجيه الانسان كما يدعون, وهم بذلك يقللون من شأن الدين ويدفعون المتدينين الى الشك في رقيمة التدين, ومن هذه النقطة تفتح النافذة على العالمية وتضعف الحدود التي تفصل بأسم الدين مجموعة من البشر عن مجموعة اخرى وهو هدف الماسونية الاكبر, لان الدين الحق هو اكبر عائق في سبيل الماسونية , حيث ان الدين يدعو الى الايمان بالله الخالق , والبروالتقوى والى الاخوة والإنسانية, الامر الذي ينتج عنه ازدهار الحياة الانسانية ونماؤها[٢٣]ويرى البهي ان العمل على نشر هذه الخصومة بين الدين والعلم في المجتمعات الاسلامية عن طريق الاساتذة في الجامعات والكليات في الوطن العربي الاسلامي تلك الفئة من الاساتذة يتم شراؤها بالمال وسائر الاغراءات الاخرى , وما دام العلم هو لغة العصر , فان الحقيقة هي ما يقرها العلم اما يرفضه العلم الحسي التجريبي فلا مضر من رفضه, ويرى البهي ان هذا التشكيك في الدين يمثل اهتزازا في مستقبل المجتمعات الاسلامية وتفريقا للشباب [٢٤] ولا يمكن ان يتسنى للانسان الوقوف على اسرار الكون الا بالعلم التجريبي الحديث الذي يقوم على اسس من القوانين التجريبية التي استخلصها العلماء , ولذلك اوجب الاسلام على الانسان ان يهتم بالعلم والمعرفة , لا يدرك ربه فحسب فيؤمن به ويعبده , ولكن ينتفع بما سخر له في كونه , وايات القران التي تحث المسلم على ذلك كثيرة, قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾[٢٥]فالعلم التجريبي هو احد مصادر التمكين فاذا عجز الانسان وتكاسل وتخاذل عن طلبه للعلم يكون قد تسبب في ضياع سيادته وتهاون كرامته, وبذلك يبرهن البهي على تهافت هذه القضية التي تقر بوجود خصومة مطلقة بين العلم والدين[٢٦]

المبحث الثاني موقف البهي من الفكر الغربي الوافد

يرى الاستاذ البهي ان من واجب المفكر المسلم ان ينقذ الامة الاسلامية من حالة التخلف الفكري الذي صنعه الاحتلال الغربي , اذ افرزت هذه المرحلة طوائف متباينة في موقفها من الانخراط والتعايش مع الثقافة الغربية, التي لا تمت الى الحضارة الاسلامية بصلة, اذ تشعبت العقول بما كان يذيعه كتّاب الغرب الذين كانوا يرجعون تخلف الشرقيين الى تمسكهم بالاسلام , ويقولون بان الاسلام لا يصلح لتنظيم المجتمع الجديد في القرن العشرين, لذا كان دور الاستاذ محمد البهي في تنوير الامة الاسلامية , واعادة النظر في التراث الاسلامي , وصياغة الاسلام بما ينسجم مع معطيات العصر[٢٧]

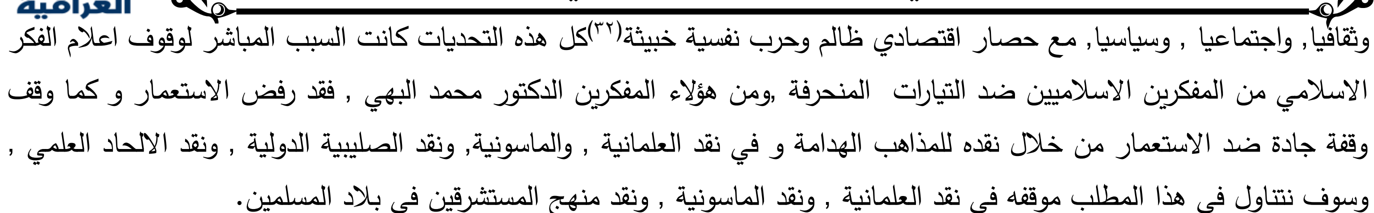
المطلب الاول: موقفه من الاستعمار الغربي

يفيد المعنى اللغوي للاستعمار معنى طلب التعمير والسعي لتحقيق العمران , لكن الواقع لا علاقة له بالمعنى اللغوي , ويعرف الشهابي وحبنكة الاستعمار موافقين لما جاء في المعجم الوسيط : بانه استيلاء دولة او شعب على دولة اخرى وشعب اخر , لنهب ثرواته وتسخير طاقات أفراده والعمل على استثمار مرافقه الصحية [٢٨] ولقد هاجم البهي التيار الفكري الاستعماري , ورفض طرح العلمانيين الهادف ابعاد الاسلام عن شؤون التربية والتشريع والعلاقات الاجتماعية , وضمن هذا السياق رفض مفهوم التجديد وفق ما ظهر من كتابات بعض المفكرين في القرن العشرين , امثال علي عبد الرزاق , وطه حسين , ودعا في المقابل الى الاصلاح الديني بالعودة الى الاصول , ويرى البهي ان الاجيال الجديدة من ابناء المسلمين ادركت حقيقة الوجه القبيح للاستعمار قديما وحديثا, وانه عامل مفرق بين المسلمين يذهب ثرواتهم ويبدد قواهم, وقد رأى البهي ان الفكر الاسلامي المعاصر يواجه زحفا أيديولوجيا خطيرا , وانه لابد من جهد مقابل , لذلك تصدى لما يسميه المبادئ المستوردة من الغرب , وعمل على كشف نوايا المستشرقين والمبشرين[٢٩]وكما حارب البهي وسائل الاستعمار الغربي الذي اتبع مناهج واساليب الحضارة المادية المعاصرة, منها التشكيك في مصادر الدين الاسلامي وصحة النبوة المحمدية , وكذلك دس السموم الفكرية بصورة خفية ومتدرجة [٣٠] فالاسلام بعقائده وتعاليمه المشرقة ودعوته الانسانية العامة , فهو الجدار الذي يقف دون تحقيق المطامع المختلفة التي يهدف اليها كل مستعمر, يضاف الى ذلك ان الاسلام بما يتمتع به من حق ذاتي استطاع ان يقف في وجه التوسع الصهيوني , ووقف بوجه الاديان الوضعية التي يحرص دعاتها على نشرها, فالدين الرباني الحق هو الذي انزله الله عز وجل على انبيائه ورسله في مختلف ادوار التاريخ [٣١]

المطلب الثاني: موقفه من التيارات المنحرفة

ان معركة الاسلام قائمة اليوم , وقد التقى فيها الغزاة المستعمرون مع الغزو الفكري الثقافي والاعلامي على محاربة العرب والمسلمين يريدون هدم عقيدة الاسلام وفكره, وتشويه تاريخه وامجاده , واختراق حصون الامة بإشاعة الفساد وتحطيم الاخلاق وافساد المراة والشباب, كل ذلك يسير وفق مخطط خبيث مع الغزو الفكري والتضليل الاعلامي الذي جند له الغرب كل الوسائل امعانا في اختراق الامة عقائديا ,وفكريا ,



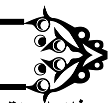
وثقافيا, واجتماعيا , وسياسيا, مع حصار اقتصادي ظالم وحرب نفسية خبيثة[٣٢]كل هذه التحديات كانت السبب المباشر لوقوف اعلام الفكر الاسلامي من المفكرين الاسلاميين ضد التيارات المنحرفة ,ومن هؤلاء المفكرين الدكتور محمد البهي , فقد رفض الاستعمار و كما وقف وقفة جادة ضد الاستعمار من خلال نقده للمذاهب الهدامة و في نقد العلمانية , والماسونية, ونقد الصليبية الدولية , ونقد الالحاد العلمي , وسوف نتناول في هذا المطلب موقفه في نقد العلمانية , ونقد الماسونية , ونقد منهج المستشرقين في بلاد المسلمين.

اولا: نقده للعلمانية

يرى البهي ان العلمانية هي فصل الدين عن التربية والتشريع وانها نبت اوروبي و وهي تقف كطرف مقابل لكل ماهو ديني مقدس , وقد نشأت في اساسها الاول كرد فعل على تسلط الكنيسة الكاثوليكية الكهنوتية التي امعنت في اضطهاد العلماء والمجددين التنويريين , والوقوف بمثابة حجر عثرة في سبيل تقدم العلم , فكان لزاما التخلص منها للانتقال من عصور الظلام الى عصور الاحياء والتنوير والحداثة

وهنا يرى البهي انه لا مكان للعلمانية في البيئات الاسلامية , ويتوجب رفضها ؛ لانه ليس في الاسلام دولة دينية ولا سلطة مقدسة , هذا فضلا عن ان الاسلام يرفض مفهوم رجل الدين والكهانة والكهنوت , ولم يشهد الاسلام على مدى عصوره الى مؤسسات قمعية تقوم بقمع ومحاربة العلماء , ومن ثم فلا حاجة اليها في بلادنا على الاطلاق , كما يعد البهي الاسلام دين الحضارة الانسانية ودين الطبيعة البشرية , والذي لا يخلف مشاكل لو اتبع , والذي يحل المشاكل القائمة اذا اخذ به[٣٣]ويرى البهي ان مقولة العلمانية يؤول الى الفصل بين سلطتين : احداهما دينية (الكنيسة) , والاخرى دنيوية (الدولة), او ما بات يعرف بالسلطة الروحية والسلطة الزمنية, حيث تمثل السلطة الاولى سلطة الكنيسة وهي سلطة الهية معصومة من الخطأ لان(بابا) الكنيسة عندما ينصب عليها تحل فيه (روح المسيح) وهو ابن الله في اعتقاد طائفة من المسيحيين , بينما حكومة الدولة هي حكومة بشرية تصيب وتخطئ , ومن ثم فلا عصمة لها, ومعنى الفصل بين السلطتين : ان كل سلطة لها حرية التصرف, ودون معارضشة من السلطة الاخرى , فالكنيسة لها الرأي الاول في شؤون الاسرة : في التعميد , والزواج , وفي الحكم بالغاء الزواج , وفي الوفاة ومراسيمها , والدولة الزمنية لها الحرية في : التعليم , والتشريع , والاقتصاد , وفي الشؤون السياسية وفي فرض الضرائب وجبايتها , وفي اعلان الحرب وقبول السلام[٣٤] ثم يعقب البهي بعد هذا العرض , ان العلمانية لا تطبق على الوجه الاكمل في اوروبا , وان الفصل بين السلطتين لم يطبق هناك الا بشكل ظاهري , فلم تزل الكنيسة ذات تاثير قوي على الحياة السياسية الغربية عن طريق الاحزاب الديمقراطية المسيحية في العالم الكاثوليكي كله[٣٥]بل يقرر ان سلطة الكنيسة قد أخضعت السلطة الزمنية لها, فاذا كانت السلطة السياسية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة تاتي عن طريق التصويت الشعبي حسب مقتضيات النظام الديمقراطي , فان الحزب السياسي الذي يستطيع التفوق في معركة التصويت الشعبي هو الحزب الذي يبذل لتنفيذ اتجاه الكنيسة من الوعود والعهود اكثرها , اذا ما وصل الى كرسي الحكم[٣٦]وقد فرض الغرب العلمانية على البلاد الاسلامية منذ القرن التاسع عشر عندما استعمر معظم اقطارها , ولكن المستعمر الغربي كما يرى البهي قد فرض علمانية اخرى بمفهوم مغاير ليس هو مفهوم الفصل بين السلطتين وهو(ابعاد الدين) عن الدولة , اي ابعاد الدين عن الحكم وشؤونه , فليس في الاسلام الا سلطة واحدة تعمل بكتاب الله وسنة رسوله وليس سلطتين , وهذه السلطة ماهي الا ادعاء الغرب وهي سلطة غير معصومة من الخطأ لانها سلطة بشرية[٣٧]ويرى البهي ان الغرب يسعى لتوطين العلمانية في بلاد الاسلام عن طريق ازدواج التعليم بين تعليم ديني واخر مدني, وازدواج الانظمة بين الشرعي والاهلي او مدني كخطوة اولى , فتقام المحاكم المدنية بجوار المحاكم الشرعية , ثم تدريجيا تتضاءل الثانية حتى تلغى نهائيا وهو ما حدث في مصر وتونس ومجتمعات اسلامية اخرى, واستبعاد مقررات التربية الاسلامية من مناهج التعليم المدني والغاء الجامعات الدينية , وتحويل مواد الدراسة فيها الى كلية باسم كلية الدراسات العربية والاسلامية تضاف الى كليات الجامعة المدنية او العلمانية , وكانت هذه المحاولة في مصر بالنسبة للازهر ولكنها لم تتم حتى الان[٣٨]وهكذا يحرص الغرب من منظور البهي على استبدال فكر انساني انكشف ضعفه وانتهى اجله بالفكر الاسلامي الرفيع , كي يظل الشرق تابعا يستورد ولا يخلق[٣٩]كما يلفت البهي النظر الى ان العلمانية تفعل فعلها في هدم الهوية الاسلامية فيما يتعلق بقضية (تحرير المراة) هذا الشعار الذي يحمل في ظاهره الرحمة وفي باطنه العذاب , حيث يقوم التحريرعلى عدم وضع اعتبار للتفريق بين ما يسمى علاقة شرعية وما ليس بشرعي في علاقة المراة بالرجل , وان تفعل المراة ما تشاء من دون وازع ديني او ضمير[٤٠]والحقيقة ان هذه الخدعة انطلت على الكثر من المجتمعات الاسلامية التي انخدعت ببريق الدعوة المظللة , اذ انها نجحت بالفعل في تحريم ما احل الله في قضايا مختلفة مما يؤدي بالتالي على انهيار الاسرة المسلمة[٤١] .



ثانيا: نقد الماسونية

الماسونية او ما يعرف بحركة البنائين الاحرار, هي جمعية سرية يهودية تأسست في لندن ١٧١٧م, وهي حركة ذاعة الانتشار , فبعد تأسيسها بقرنين من الزمان انتشرت انتشار النار في الهشيم , لا سيما في فرنسا وبريطاميا وامريكا والهند , حتى صارت عدد المحافل الماسونية في امريكا وحدها عام ١٩٠٧ اكثر من خمسين محفلا رئيسيا تتبعها الآلف المحافل الفرعية , في حين نشرت المخابرات الايطالية سنة ١٩٣٧ انها اكتشفت ٣٦ الف جمعية ماسونية حول العالم يتبعها ملايين الناس. وقد زعم دعاة هذه الجمعية انهم يدفعون الى تحقيق مبادئ ثلاثة هي : الحرية والاخاء والمساواة[٤٢]ويؤكد الدكتور البهي على خضوع المحافل الماسونية للنفوذ اليهودي , وعلى سيطرة العقلية اليهودية العالمية على توجهاتها, ولذلك كانت ممنوعة في المانيا على عهد الاشتراكية الوطنية[٤٣]ومما يؤكد رأي الدكتور البهي هو ان اليهود يعتقدون انهم شعب الله المختار , وانهم الاذكى والاحسن , وان الامم الاخرى كالبهائم منها ما هو معد للذبح , ومنها ما هو مخلوق لخدمتهم ؛ ولذلك كان الهدف الاصيل الذي تسعى اليه الماسونية هو التوصل الى تشكيل حكومة عالمية , تضم كافة سكان الارض , لا يدين اهلها بدين او حسب ما جاء في بيان المؤتمر الماسوني المنعقد بباريس عام ١٩٠٠, ان الهدف من الماسونية هو تكوين جمهورية لا دينية عالمية , لانهم كالبهائم ليسوا اهلا لحمل اليهودية كدين يحكمها اليهود بشريعتهم [٤٤]لكن تبقى اهداف الماسونية المعلنة هي تحقيق : الحرية والمساواة والتي يبدو انها تتخذ عناوين رنانة محببة الى النفس , لكنها في الحقيقة مبادئ مؤدلجة لها اهدافها الخبيثة , فالحرية يقصد بها في الجمعيات الماسونية ان يتحرر الناس من اديانهم , وان يرتكب الانسان ما شاء له هواه دون رادع او زاجر , وان يخالف كل ما تأمر به الشرائع , وان تفعل المراة ما شاءت من الزيغ والرجس والفساد والانحلال, كما ان مقصودهم من الاخاء هو محاربة روح التمسك بالدين , وانه لا فرق بين يهودي ونصراني ومسلم ومجوسي وبوذي وشيوعي , فالناس كلهم اخوان وعليهم ان يحاربوا التمسك باي دين , ويصفون من يلتزم بمبادئ وقيم بانه متعصب مذموم كما ان مقصودهم من المساواة هو ملء قلوب الفقراء بالحقد والضغينة ضد الاغنياء , وملء قلوب الاغنياء بالحقد والضغينة على الفقراء[٤٥]ولذلك تكمن وسائل الماسونية التي يراد منها تحقيق اهدافها في : تجريد سكان العالم من جميع قيمهم الدينية والاخلاقية والاجتماعية والسياسية , وتدمير كل الحكومات الشرعية , واقامة حكومات انقلابية ثورية , لان في ذلك تعطيلا للقوانين ونشرا للفوضى مما يعجل بتحقيق الهدف الاسمى للماسونية , والاتيان بالماسونيين الى سدة الحكم , وبث سموم الشقاق والنزاع داخل البلد الواحد وتمزيقه الى فئات متناحرة واشاعة الحقد والبغضاء بين أبناؤه حتى تضعف جميع مقومات المجتمع الدينية والاخلاقية والمادية , وبث روح الصراع والفرقة بين الاممو بناء على هذه الاهداف الخبيثة يضع البهي الماسونية على رأس المذاهب الهدامة ويرى ان تحقيقها في بلاد الاسلام يتم عن طريق العملاء (الوطنيين) , الذي يتم تجنيدهم لتحقيق الاهداف المرسومة لهم , حيث يتم وضعهم في مراكز القيادة في الاقتصاد بالذات, وفي التوجيه الاعلامي والسياسي وبطرق غير مباشرة (بتوسط) ممثلو هؤلاء الاقوياء لدى بعض رجال الحكم عند منح قروض او مساعدات اقتصادية لشأن من شؤون الدولة في ترقية بعض (المنسابين) من العملاء (الوطنيين) في هذا المجال او ذاك [٤٦] وهكذا بدت الماسونية عند البهي مذهبا هداما , يهدف الى تحطيم روح الدين في نفوس اهله, وهو الامر الذي تصدى له الدكتور البهي بكل قوة فالاسلام عند البهي هو المصدر الطبيعي , فهو دين البشر والانسانية , ولا انفكاك لمجتمع يريد ان يحقق انسانيته من الاسلام يميزه ايمانا ومنهجا في الحياة [٤٧] فاذا كانت الغاية من الاسلام هي استقامة الانسان في سلوكه وفي تفكيره وفي علاقته بالاخرين , فلا شك ان الانسان صاحب الايمان الديني وبالتالي لن يكون اسهام صاحب الاستقامة في بناء الحضارة اسهاما قويا فحسب, وانما اسهاما حضاريا صافيا يعبر عن الحضارة في ابهى صورها [٤٨] وهذا ما لا يريده اصحاب المذاهب الهدامة , وعلى رأسها الماسونية تلك الافعى الملعونة , التي تتعدد رؤوسها ووجوهها .

ثالثا: موقف البهي من منهج المستشرقين في بلاد المسلمين

ان الاستشراق يعني معرفة الشرق , وهي ترجمة لمصطلح (orientalism) في اللغة الإنكليزية و على الرغم من ان كلمتي (orient), و(east) مترادفان في الدلالة على معنى الشرق , الا ان كلمة (east) تاتي في الغالب للدلالة على الجهة الشرقية والجانب الشر قي في كل شي , وقد تستعمل احيانا للدلالة على النصف الشرقي من الكرة الارضية , بينما تطلق كلمة (0rient), في الغالب على الاقطار الواقعة في الشرق من البحر الابيض المتوسط [٤٩] وربما كان هذا السبب في اقتباس مفردة (الاستشراق) ,(المستشرق), من الكلمة الثانية, وشاع مصطلح orientalism , وبطبيعة الحال هناك نوع من التسامح في ترجمة هذه الكلمة الى الاستشراق و وذلك لان اللاحقة al تدل على معرفة الاشياء (المتعلقة بالشرق) , وليس (الناحية الشرقية من الارض) الا اذا اعتبرنا مفهوم الشرق يطلق على ماهو اعم من الاراضي

الشرقية وجميع ما يرتبط بها, وقد استعمل مصطلح (orientalism) للمرة الاولى في مستهل عام ١٧٦٦م , حيث ورد في موسوعة لاتينية للتعريف بالاب (بولينوس) [٥٠] وقد استعملت هذه المفردة في انجلترا الى العام ١٧٧٩م او ١٧٨٠م [٥١] , ومن ثم انتقل هذا المصطلح الى الفرنسية عام ١٧٩٩ وظهر عام ١٨٣٨م في معجم الاكاديمية الفرنسية[٥٢] و ودخل الى معجم اكسفورد عام ١٨١٢ م[٥٣] وكما يطلق لفظ المستشرق في الغالب على الشخص اذا كان يحمل هوية غربية اوربية او امريكية , وعلى غرار المستشرقين من الغربيين اذ عمدوا الى البحث والتحقيق بشأن الاسلام والقران والمسلمين وخصائص البلدان العربية الاسلامية , فكانت جهودهم تحمل طابع ملحوظ وكانت اثارهم العلمية قد خضعت لنفس ملاكات نقدها من قبل علماء المسلمين , فلم يكن لهويتهم او رقعتهم الجغرافية اي دور في تمييوهم من غيرهم , لذلك تم الغاء خصوصية (الانتماء الغربي) للمستشرق ليحل محلها عدم الانتماء الى الاسلام , ومن هنا اخذ بعض المؤلفين المسلمين يطلق كلمة المستشرق على (كل دارس للاسلام من غير المسلمين و سواء اكان غربيا ام شرقيا [٥٤]اما البهي فيعرف الاستشراق بانه: بحوث ودراسات في قضايا التلاث الاسلامي , في العقيدة والفقه والشريعة والتاريخ السياسي , وفي الامامة والخلافة والفلسفة والاجتماع وغي ذلك من علوم ومعارف تتعلق بالتراث الاسلامي قام بها قساوسة ولاهوتيون بتكليف من الكنيسة او من وزارات الخارجية للدول الغربية او الشرقية على السواء , لتحقيق اهداف دينية وسياسية دبلوماسية و وقد تكون لاسباب تجارية او شخصية [٥٥]ويرى البهي ان ثمة فريقا من الناس دخلوا ميدان الاستشراق من باب البحث عن الرزق عندما ضاقت بهم سبل الرزق العادية او دخلوا هاربين عندما قعدت بهم امكانياتهم الفكرية عن الوصول الى مستوى العلماء في العلوم الأخرى , او دخلوا تخلصا من مسؤولياتهم الدينية في مجتمعاتهم المسيحية [٥٦] ويرى البهي ان الاستشراق هو ابرز المجالات لتمكين الصليبية الدولية , حيث انه ينتهي الى نتائج غير صحيحة , اما نتيجة سوء فهم باللغة العربية والتراث العربي و او ان تكون نتائجه هذه مقصودة بغرض التحريف في مبادئ العقيدة وبالاخص ما يقع في دائرة ما يختلف فيه القران عن التوراة والانجيل [٥٧] حيث يقرر البهي ان عمل المستشرقين ينطوي على نزعتين رئيسيتين: النزعة الاولى هي تمكين الاستعمار الغربي في البلاد الاسلامية وتمهيد النفوس بين سكان تلك البلاد لقبول النفوذ الاوروبي والرضا بولايته , اكا النزعة الثانية فهي الروح الصليبية في دراسة الاسلام تلك النزعة التي لبست ثوب البحث العلمي, وخدمة الغاية الانسانية المشتركة[٥٨] وتتجلى مظاهر النزعة الاولى في اضعاف القيم الاسلامية عن طريق شرح تعاليم الاسلام ومبادئه شرحا يضعف في المسلم تمكنه بالاسلام , ويقوي في نفسه الشك فيه كدين[٥٩]وكما تتجلى مظاهر هذه النزعة في تمجيد القيم الغربية المسيحية من خلال ابراز التفوق الغربي , وزيادة الدخل الخاص والعام الناشئ عن هذا التفوق , تلك الزيادة التي ترتب عليها رفع مستوى المعيشة وتيسير امر الحياة الانسانية لدى الغربيين[٦٠]وهنا يؤكد البهي انه لا صلة بين التقدم العلمي المادي وبين المسيحية كدين , الا ان المباشرلتلك الحضارة يعتنق المسيحية , وينسب الى الشعوب المسيحية وليس المسيحية دينا للحضارة الانسانية , انما هي دين للسلوك الفردي في حياة الانسانية[٦١]وكما تتجلى مظاهر النزعة في كتابات المستشرقين التي لا تكتفي في الميل لاضعاف المسلمين و بل تنم عن حقد على المسلمين وعن سخرية وتهكم برسول الله ﷺ وبرسالته الالهية , اذ يرى البهي ان اساس الاستشراق قام على ان الاسلام من صنع الرسولﷺ فالاسلام دين بشري وعلى انه ﷺ لفق فيه من المسيحية واليهودية , وانه حرف في نقله تعاليم هاتين الديانتين, اما لانه لا يستطيع فهمها كما يقولون , واما لان نفسهﷺ لم ترفع الى مستوى عيسى عليه السلام حتى يتصوره على حقيقته , ولذلك انكر محمد على عيسى انه ابن الله وبالتالي انكر التثليث وتشبث بالتوحيد, لقد كان الاسلوب العلمي للمستشرقين بعيد عن الدراسة والحكمة وخاصة مستشرقو فرنسا , ومستشرقو الكثلكة على العموم في اوروبا وامريكا [٦٢]وكما ينتقد البهي الثقة التي لاقتها بحوث المستشرقين من الاوساط الاكاديمية والعلمية الاسلامية , وترجع هذه الثقة الى الصورة العامة المنظمة التي يتبعها المستشرقون في التبويب والتصنيف والاخراج , وما شاع عن الغربيين في بلاد الاسلام انهم اهل حضارة وقادة ثقافة وعلم وبحوثهم غاية في الجودة والدقة , ويفعل الاستشراق في البلدان الاسلامية عبر اليات مختلفة اهمها دفع النابغين في الجامعات الاسلامية الى كبار المستشرقين في الجامعات الاوروبية والامريكية لتأهيلهم اكاديميا بحيث يشربون كل ادعاءات المستشرقين ثم يطبقونها في جامعاتنا الاسلامية , ويقع شبابنا تحت تأثير (عقدة الخواجة) التى تفعل فعلها في نفوس الشباب المسلم[٦٣]

خاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث , اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما , سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا , انك انت العليم الحكيم .وقد برزت من خلال هذا البحث بنتائج اهمها:

أولاً : إن المذاهب الهدامة من منظور الدكتور البَهي هي مذاهب لها أهداف محدده ً أهمها إبقاء المجتمعات الإسلامية ضعيفة ومهلهلة وممزقة لتظلّ في تبعيّة دائمة للغرب، ويظلّ الغرب مستوليًا على ثرواتها الاقتصاديّة ومواردها الطبيعيّة.

ثانيا :إن هذه المَذاهب الهدامة هي اتجاهات متشابكة ومتداخلة، ومن السهل أن يتعاون أصحاب المصلحة في ترويجها ضد الإسلام ومن هنا كان « الوفاق» بين قمة القوة الإلحادية ، وقمة القوة الصليبيّة الدولية أمرا ميسرا ؛ فسيطرة الشيوعيّة الدوليّة على مجتمع إسلامي ما، قد تكون مقبولة في نظر القوة الصليبية لفترة تطول أو تقصر حسب النتائج التي تظهر من ترويج الإلحاد العلمي فيه، وقد تكون باتفاق الطرفين؛ ونفوذ القوة الصليبيّة في مجتمع إسلامي ما قد تباركه القوة الإلحاديّة العالميّة طالما الإسلام تحت هذه النفوذ في طريقه للضعف. وبناء عليه لم يكن من السهل مواجهة هذه المذاهب كلّ على حدة، ولكن يجب مواجهتها مواجهة شاملة ككلّ لا يتجزأ. ويرى الدكتور البهي إن الحلّ يكمن في التربية الإسلامية للفرد المسلم التي تعمل على يقظة المسلمين وأجيالهم الصاعدة وتوعيتهم على كلّ ما يحاك لهم بليل من أجل إضعافهم، وتأكيد الوعي اليقظ المطعم بقوة العقيدة مع التربية النوعية التي تؤهلهم للمهن والحرف المختلفة.

ثالثًا : أكّد البهي على ضرورة أن يلعب الإعلام الإسلامي دورا بارزا لتفادي هذه المذاهب الهدامة ، منها: أن يواجه هذه المذاهب الهدامة بأسلوب علمي موثوق ، ونقضها نقضا منهجيًا من خلال محاورة كبار الأكاديميّين ذوي الاتجاهات الإسلامية المستنيرة، واستكتابهم في مشاريع علميّة تنشر بحوثها على إطار واسع في العالم العربي والإسلامي .

رابعا : رأى البهي ضرورة أن تهتم البلاد الإسلامية بالعمل على وضع منهج للتربية الأساسيّة للفرد المسلم في جميع مراحل التعليم، بما فيها مرحلة التعليم الجامعي ، وبالأخص في دراسة كليات التربية. على أن يكون هدف هذا المنهج هو إعداد «الصلاحية » والأهلية» لدى الفرد المسلم لأداء الواجب في ظلّ رقابة ذاتية ، وفي خشية من الله لأداء وظيفته في المجتمع التي تؤهله لها تربيته النوعيّة في المهنة أو الحرفة .

المصادر والمراجع

القران الكريم

الكتب :

١. الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر , محمد محمد حسين , دار ابن الجوزي و القاهرة, ٢٠١٤م
٢. اجنحة المكر الثلاثة وخوافيها , عبد الرحمن حبنكة الميداني, دار القلم للطباعة والنشر, دمشقو ط٨ , ٢٠٠٠م
٣. الاستشراق , ادورد سعيد, ترجمة: محمد عناني , رؤية للنشر, ط١, ٢٠٠٦م
٤. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري , محمد حمدي زقزوق, ط٢, ١٩٨٩م
٥. الاسلام في الواقع الإيديولوجي المعاصر , محمد البهي, دار الفكر للنشر والتوزيع, ط١ , ١٩٧٠م .
٦. الاسلام في حل مشاكل المجتمعات الاسلامية المعاصرة, مكتبة وهبه, ط٣, ١٩٨١م
٧. الاسلام كنظام للحياة, محمد البهي, دار التضامن للطباعة والنشر , القاهرة, ط٢, ١٩٨٢م
٨. الاسلام والحضارة الغربية , محمد محمد حسين , دار الفرقان للطباعة والنشر , لبنان , بلا ت
٩. الاسلام ومواجهة المذاهب الهدامة , محمد البهي, مكتبة وهبه, القاهرة, ط١, ١٩٨١م
١٠. اصالة الفكر الاسلامي في مواجهة الغرب , انور الجندي, دار الفضيلة للنشر والتوزيع و ١٩٩٨م
١١. اضواء على المذاهب الهدامة , عبد القادر شيبة الحمد, مجلة الجامعة الإسلامية, الرياض, ١٤٣٣ ه
١٢. اين هو الفكر الاسلامي المعاصر, د. محمد اركون , دار الساقي , بيروت, ط٢, ١٩٩٥م
١٣. التفرقة العنصرية والإسلام , محمد البهي, مكتبة وهبه , ١٩٧٩م .
١٤. تكوين المفكر ,د. عبد الكريم بكار, دار السلام للطباعة والنشر, القاهرة ط١ , ٢٠١٠م
١٥. تهافت الفكر المادي التاريخي بين النظرية والتطبيق , محمد البهي, مكتبة وهبه, ط٣ , ١٩٧٥م
١٦. الجانب الالهي من التفكير الاسلامي , محمد البهي, دار احياء الكتب , ج١, ط٢, ١٩٤٨م
١٧. حياتي في رحاب الازهر , محمد البهي, مكتبة وهبه للطباعة والنشر , ط١, ١٩٨٣م
١٨. الدين والحضارة الاسلامية , محمد الهي, هدية مجلة الازهر, ج٢, ٢٠١٦م



١٩.الدين والحضارة الانسانية , محمد البهي, هدية مجلة الازهر, ج٣, ٢٠١٧م
٢٠.طبيعة المجتمع الاوربي وانعكاس اثارها على المجتمع الاسلامي المعاصر , محمد البهي , مكتبة وهبه , ط٢, ١٩٨٢م
٢١.العقيدة الاسلامية في مواجهة المذاهب الهدامة , محمد ابو الغيط, دار البحوث العلمية و القاهرة, ط١ , ١٩٨٣ م
٢٢.الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي , محمد البهي , مكتبة وهبه , ط٤, ١٩٦٤م
٢٣.الفكر الاسلامي في مواجهة الفكر الغربي , د. فؤاد محسن الراوي, دار المامون للنشر والتوزيع و الاردن , ط١, ٢٠٠٩م
٢٤.القاموس المحيط , الامام محمد الدين الشيرازي , ط١, دار الكتب العلمية , لبنان, بلا ت
٢٥.المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الاسلام , محمد البهي, مطبعة الازهر , مصر, ط١, بلا ت
٢٦.المستشرقون والإسلام , محمد قطب, مكتبة وهبه, ١٩٩٩م
٢٧.المعجم الرائد , جبران مسعود, دار العلم للملايين , بيروت, ط٧, ١٩٩٢
٢٨.المعجم الغني الزاهر, عبد الغني ابو العزم , دار الكتب العلمية , مجلد ٣, ط١, ٢٠١٣م
٢٩.معجم اللغة العربية المعاصرة, د. احمد مختار عبد الحميد , عالم الكتب للنشر والتوزيع , القاهرة, مجلد١, ط١, ٢٠٠٨م
٣٠.من اعلام الفكر الاسلامي الحديث ,د. محمد حمدي زقزوق, سلسلة دراسات اسلامية , وزارة الاوقاف و مصر, ٢٠٠٨م

هوامش البحث

---

(١) المعجم الغني الزاهر, د. عبد الغني ابو العزم, دار الكتب العلمية, مجلد٣ , ط١, ٢٠١٣م: ص١٥٤.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ,د. احمد مختار عبد الحميد, بمساعدة فريق عمل, عالم الكتب للنشر والتوزيع, القاهرة, مجلد١, ط١, ١٤٢٩هـ, ٢٠٠٨م: ص٩٩

(٣) المعجم الرائد, جبران مسعود, دار العلم للملايين , بيروت, لبنان,ط٧, ١٩٩٢م:ص٨٣

(٤) ينظر: تكوين المفكر خطوات عملية , د, عبد الكريم بكار, دار السلام للطباعة والنشر والترجمة, القاهرة, ط١ , ١٤٣١هـ , ٢٠١٠ م : ص٢٠ وما بعدها.

(٥) ينظر: اين هو الفكر الاسلامي المعاصر, د. محمد اركون, ترجمة وتعليق: هاشم صالح , دار الساقي, بيروت, ط٢ , ١٩٩٥م : ص٨٩

(٦) ينظر: تكوين المفكر, عبد الكريم بكار: ص ٣٠

(٧) ينظر: المرجع السابق:ص٣٢

(٨) سورة ص: اية ٢٩

(٩) ينظر: مقدمة كتاب حياتي في رحاب الازهر , محمد البهي , مكتبة وهبه للطباعة والنشر, مصر، ط١ ،١٩٨٣ م: ص٤وما بعدها

(١٠) ينظر: من اعلام الفكر الاسلامي الحديث , د. محمد حمدي زقزوق, القاهرة , سلسلة دراسات اسلامية (العدد ١٥٢), وزارة الاوقاف , المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية , ١٤٢٩ هـ , ٢٠٠٨م: ص٩٧

(١١) ينظر: من اعلام الفكر الاسلامي الحديث, د. محمد حمدي زقزوق: ص٩٨

(١٢) ينظر: المرجع السابق:ص٩٩

(١٣) ينظر: تهافت الفكر المادي التاريخي بين النظر والتطبيق , د. محمد البهي , مكتبة وهبه للطباعة والنشر, مصر, ط٣, ١٣٩٥هـ, ١٩٧٥ م:ص٨٥

(١٤) ينظر: القاموس المحيط , الامام محمد الدين الشيرازي الشافعي, مادة الغرب ,ط١,دار الكتب العلمية, لبنان:ص١٤٧

(١٥) ينظر: الاسلام والحضارة الغربية ,د. محمد محمد حسين, دار الفرقان: ص٤١

(١٦) ينظر: اصالة الفكر الاسلامي في مواجهة التغريب انور الجندي, دار الفضيلة للنشر والتوزيع و مصر, ١٩٩٨م: ص١١ وما بعدها

(١٧) سورة الجمعة: الاية ٢

(١٨) سورة الكهف: الاية١١٠



(١٩) ينظر: الاسلام كنظام للحياة , محمد البهي، دار التضامن للطباعة , القاهرة,ط٢, ١٤٠٢هـ , ١٩٨٢م :ص٣ وما بعدها

(٢٠) ينظر: الجانب الالهي من التفكير الاسلامي,د. محمد البهي , دار احياء الكتب العربية, ج١, ط٢, ١٩٤٨م: ص١٥

(٢١) سورة النساء: الاية ١٣٥

(٢٢) ينظر: الاسلام في حل مشاكل المجتمعات الاسلامية المعاصرة, مكتبة وهبه، مصر، ط٣, ١٤٠١هـ ,١٩٨١م: ص٨٧

(٢٣) ينظر: الاسلام في الواقع الايديلوجي المعاصر, محمد البهي,دار الفكر للنشر والطباعة ,ط١, ١٩٧٠م :ص١٢٣ وما بعدها

(٢٤) ينظر: الاسلام ومواجهة المذهب الهدامة, محمد البهي, مكتبة وهبه , القاهرة, ط١, ١٩٨١م: ص٣٧

(٢٥) سورة السجدة: الاية ٩

(٢٦) ينظر: الدين والحضارة الانسانية, محمد البهي, اصدار خاص لهيئة كبار العلماء , هدية مجلة الازهر لشهر ربيع الاخر, ج٢, ١٤٣٧هـ ,٢٠١٦م: ص٨٣

(٢٧) ينظر: الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر, محمد محمد حسين, دار ابن الجوزي , القاهرة , ٢٠١٤م : ص٢٥٤

(٢٨) ينظر: المعجم الوسيط(٢/ ٦٢٧), واجنحة المكر الثلاثة وخوافيها, عبد الرحمن حبنكة الميداني , دار القلم للطباعة والنشر, دمشق, ط٨, ١٤٢٠هـ , ٢٠٠٠م :ص٥١

(٢٩) ينظر: الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي, محمد البهي, مكتبة وهبه للطباعة والنشر, مصر, ط٤, ١٩٦٤م: ص٥١٣

(٣٠) ينظر: المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الاسلام , محمد البهي, مطبعة الازهر , الجامع الازهر, الادارة العامة للثقافة الاسلامية , مصر, ط١:ص١٤

(٣١) ينظر: اجنحة المكر الثلاثة وخوافيها , عبد الرحمن حبنكة الميداني :ص١٩٤

(٣٢) ينظر: الفكر الاسلامي في مواجهة الفكر الغربي , د. فؤاد محسن الراوي, دار المأمون للنشر والتوزيع ,الاردن, ط١, ١٤٣٠هـ, ٢٠٠٩م :ص١٥

(٣٣) ينظر: طبيعة المجتمع الاوروبي وانعكاس اثارها على المجتمع الاسلامي المعاصر, محمد البهي, مكتبة وهبة , القاهرة, ط٢ , ١٩٨٢م : ص٧٧

(٣٤) ينظر: الاسلام ومواجهة المذاهب الهدامة, محمد البهي: ص١٥

(٣٥) ينظر: المصدر السابق:ص١٦

(٣٦) ينظر: الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي, محمد البهي : ص٢٤٥

(٣٧) ينظر: الاسلام ومواجهة المذاهب الهدامة , محمد البهي: ص١٦

(٣٨) ينظر: الاسلام ومواجهة المذاهب الهدامة, محمد البهي: ص١٦

(٣٩) ينظر: الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي , محمد البهي: ص٢٦٧

(٤٠) ينظر: الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي , محمد البهي: ص٣٧٣

(٤١) ينظر: الاسلام ومواجهة المذاهب الهدامة, محمد البهي: ص١٨

(٤٢) ينظر: اضواء على المذاهب الهدامة , عبد القادر شيبة الحمد , مجلة الجامعة الاسلامية , الرياض,١٤٣٣هـ :ص١١

(٤٣) ينظر: الاسلام ومواجهة المذاهب الهدامةو محمد البهي, ص١٩

(٤٤) ينظر: العقيدة الاسلامية في مواجهة المذاهب الهدامة, محمد ابو الغيط الفرت, محمد رواس قلعة جي, دار البحوث العلمية ,القاهرة ,ط١, ١٩٨٣م:ص٣٨٥

(٤٥) ينظر: اضواء على المذاهب الهدامة, عبد القادر شيبة الحمد:ص١٢

(٤٦) ينظر: الاسلام ومواجهة المذاهب الهدامة, محمد البهي: ص٢٢

(٤٧) ينظر: الدين والحضارة الانسانية , محمد البهي اصدار خاص لهيئة كبار العلماء , هدية مجلة الازهر, , لشهر جمادى الاولى ,ج٣, ١٤٣٧هـ , ٢٠١٧م:ص١٨

[٤٨] ينظر: المصدر السابق:ص٤٨

[٤٩] ينظر: بحث نشره باللغة الفارسية في مجلة (قران ومستشرقان), مجلة المورد , د. منير البعلبكي وفرهنك حيم , ج١:ص٢١

[٥٠] ينظر: الظاهرة الاستشراقية ,د. انيس فريحة, مركز دراسات العالم الاسلامي :ص٢٩٢

[٥١] ينظر: الاستشراق , ادوارد سعيد, ترجمة: د. محمد عناني, رؤية للنشر والتوزيع , ط١, ٢٠٠٦ م:ص١٦

[٥٢] ينظر: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ,د. محمود حمدي زقزوق , دار المنار ,ط٢ , ١٩٨٩م:ص٢٠

[٥٣] ينظر: المرجع السابق :ص٢٣

[٥٤] ينظر: المستشرقون والاسلام , محمد قطب, مكتبة وهبة , القاهرة, ١٩٩٩م:ص٩٥

[٥٥] ينظر: الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي:ص٥٢٣

[٥٦] ينظر: المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الاسلام و محمد البهي , بلا ت :ص١٢

[٥٧] ينظر: الاسلام ومواجهة المذاهب الهدامة, محمد البهي:ص٣٠

[٥٨] ينظر: الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي , محمد البهي :ص٣٩

[٥٩] ينظر: المصدر السابق:ص٣٩

[٦٠] ينظر: الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي و محمد البهي : ص٥٠

[٦١] ينظر: الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي و محمد البهي : ص٥١

[٦٢] ينظر: المصدر السابق :ص٥٢

[٦٣] ينظر: التفرقة العنصرية والاسلام , محمد البهي , مكتبة وهبة , لقاهرة ,ط١, ١٣٩٩هـ , ١٩٧٩م:ص١٣.